القمص يشوع عبد المسيح

انجز قاز يلق

أبطال وبطولات

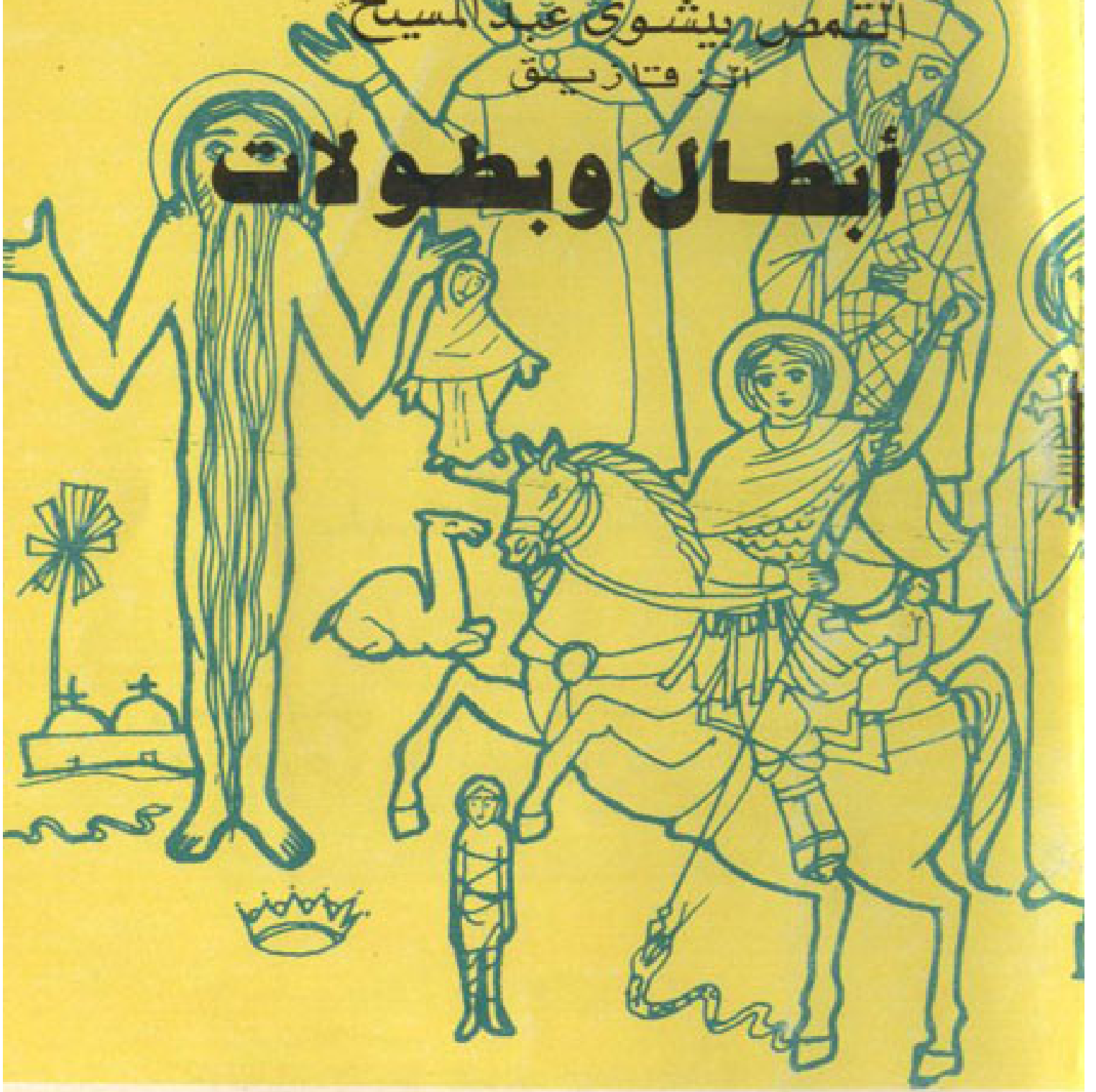

مكتبة المحبة
MB

تقـــديم

يذخر الكتاب المقدس باسماء كثيرة لرجال ونســـاء زانوا الكنيسة مثل كواكب لامعة . وفى كل عصر وشـــعب يحكى لنا التقليد حكايات وسيرا لكثيرين ممن قدموا انفسهم ذبيحة حب لفاديهم المسيح . ولشد مايفرحنا ان يكون موكب هؤلاء عابرا بنا ومستمرا فى مسيرته حتى الآن .

وفى هذا الكتاب الذى تنهض بطبعه مكتبة المحبـــة القبطية مشكورة ، أعرض نماذج حية لقديسـين عاشـــوا كالابطال فى البروج (حز ٢٧ : ١١) تصلح سيرتهم العطرة أن تكون نموذجا ونبراسا للفتيات والشابات .وفى كتاب قوام أعرض لبناتى الفتيات والشابات نماذج اخرى لثمة قديسات مجاهدات طاهرات من النساء . وهكذا يعمل روح الله القدوس ، لكى يكون بنونا مثل الفردوس النامية فى شبيبتها بناتنا كأعمدة الزوايا منحوتات حسب بناء هيكل ، مز ١٤٤ : ١٢ .

نفعنا الله بسيرة هؤلاء وأولئك بصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة أبينا المكرم الأنبا ياكوبوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح . آمين .

ابريل ١٩٨٢ .

القمص بيشوى عبد المسيح

١ ـ أبانوب المعترف تذكاره : ٢٣ بؤونة

٢ ـ القديس يعقوب المقطع تذكاره : ٢٧ هاتور

٣ ـ الشريف سوسنيوس تذكاره : ٢٦ برمودة

٤ ـ الشهيد أبانوب النهيسى تذكاره : ٢٤ ابيب

٥ ـ سند الايمان تكلا هيمانوت تذكاره : ٢٤ مسرى

٦ ـ ارسانيوس معلم أولاد الملوك تذكاره : ١٣ بشنس

٧ ـ المصباح الذى من أشمون تذكاره : ١٠ مسرى

٨ ـ القس أبا كلوج الفنتى تذكاره : ٢٠ طوبة

٩ ـ شفيع البحارة صموئيل تذكاره : ٨ كيهك

١٠ ـ شهيدان من بلاد العرب :
قزمان ودميان تذكارهما : ٢٢ بؤونة

١١ ـ أبيماخوس الحائك تذكاره : ١٤ بشنس

١٢ ـ زكريا الراهب والملاك تذكاره : ١٣ بابة

١٣ ـ الأنبا يوساب الأبح تذكاره : ١٧ طوبة

أبانوب المعترف

(تذكار ناحيته : ٢٣ بؤونة)

عرف أبانوب بالمعترف لاصراره على الاعتراف بالسيد المسيح برغم آلام التعذيب والسجن والنفى التى تعرض لها أيام دقلديانوس الملك الكافر • وقد نشأ أبانوب فى ناحية (بالاؤس) القريبة من جبل بشـــــلا وترهب فى أحد أديرة الصعيد • وطوال مدة رهبته عرف عنه الاحتمال والقناعـــة وقداسة السيرة معا •

وفى زمان رهبنته أثار دقلديانوس اضطهاده المشـــهور الذى تعذب وقتل فيه مئات الألوف من المسيحيين الأمنـــاء لالههم • وقد حدث أن أمر الامبراطور الوثنى بسفك دمـــاء ثمانين شهيدا فى يوم واحد • وكان أبانوب يسمع ويرى كل يوم عن شهداء كثيرين استعذبوا الموت لأجل سيدهم ، فيزداد هو ايمانا واشتياقا أن يكون هو واحدا من هؤلاء المغبوطين • ووشى أحدهم بالقديس أبانوب الى اريانا والى انصـــنا • فاستدعاه الوالى وأراد استمالته لترك ايمانه وعبادة الأوثان•

الحقيقى يسوع المسيح الذى بيده أمر كل الخلائق واتعبد لاصنام من حجارة ؟! » فلما رأى الوالى أصراره عذبه بأنواع عذاب كثيرة ثم نفاه الى الخمس مدن الغربية وأودعه فى سجن بقى فيه مدة سبع سنوات حتى جـــاء خبر موت دقلديانوس الكافر ٠

ولما ملك قسطنطين البار فى عام ٣٠٦ ترك للمسيحيين الحرية فى أن يمارسوا عبادتهم كما شاءوا ٠ وأصدر فى عام ٣١٣ مرسوم (ميلان) المشهور الخاص بالتسامح الدينى ٠ وكان قسطنطين فى حربه ضد مكسيميانوس الكافر حين ظهر له الصليب فى نصف النهار بوهج عظيم ومعه هذه الكلمات « بهذا تغلب » ٠ حدث هذا بعد سبعة أيام من تملكه ٠ فأمر الملك برسم الصليب على العلم الخاص بجيشه وعلى أسلحة جنوده ٠ وبهذا غلب فعلا وانتصر فى الحرب وآمن بالسيد المسيح ٠ وأمر قسطنطين باطلاق سراح المســـجونين من المسيحيين ورفع الظلم عنهم ٠ كما طلب القديسين منهم لكى يأخذ بركتهم ٠ وكان من بين من طلبهـــم القديس أبانوب وآخرين بلغ عددهم اثنين وسبعين قديسا ٠

وأقام فى جبل بشلا لما أتاه رسول الملك يستدعيه لمقابلة قسطنطين • ووقتئذ خرج القديسون من السجون متهللين مسبحين الله من أجل نعمة الهدوء والاستقرار التى حلت بالبلاد فى عهد الملك البار • وسافر أبانوب مع رسول الملك على مركب فى النيل الى انصنا حيث تجمع القديسون تمهيدا للسفر لقاء الملك • وفى أنصنا كانت مظاهرة فرح كبيرة اخرى ليس فقط لمقابلة الملك ، ولكن لأن الناس تجمعوا ليروا أبانوب المعترف الذى كانوا قد سمعوا عنه حكايات وأخبار مذهلة يكاد لا يصدقها العقل عن أنواع عذابات واهانات تعرض لها فى عهد دقلديانوس الكافر لم تفت فى عضده بل زادته شموخا وثباتا وقوة فى ايمانه • وفى أنصنا ، حيث فرح الأساقفة والقديسون والشعب برؤية أبانوب المعترف المشهد له بالقداسة والطهارة والدفاع عن الايمان ، رسموه قسا • وفى القداس الالهى ، وبينما قيل « هذا قدس القديسين • من كان طاهرا فليتقدم » رأى أبانوب بعينى رأسه السيد المسيح يتجلى له فى الهيكل بمجد عظيم خاطف للأبصار

وبعد القداس سافر أبانوب برفقة رسول الملك وباقى القديسين فى طريقهم لمقابلة الملك • وعلى طول الطريق كانت

والنهليل . وفى احدى البلاد التى مروا عليها حيث كانت هناك أديرة للراهبات ، خرجت لاستقبالهم سبعمائة عذراء أخذن يرددن الألحان والتراتيل والأناشيد الروحية حتى غاب القديسون عن العيون .

ووصل الموكب المقدس الى القصر الملكى . وعندما دخولهم القصر قدموا للقديسين ثيابا جديدة ثمينة مدية من الملك بدلا من ثيابهم التى كانوا يرتدونها فلم ينبلوا أن يلبسوها . واستقبلهم الملك بكل الحب والتقدير وأكرمهم وقبل جراحاتهم . ولما عرض عليهم الملك تقدمات كثيرة من المال اعتذروا عن قبولها واكتفوا بأن اخذوا منه متبرع به من ستور وأوان كنسيه لخدمة المذبح . وتبارك الملك من أبانوب ورفاقه ثم شيعهم بكل توقير واحترام حيث عادوا الى بلادهم .

وعاد أبانوب الى ديره وبقى فيه وواصل جهاده فى النسك وقمع الجسد حتى تنيح بسلام فى اليوم الثالث والعشرين من شهر بؤونة المبارك . شفاعته تكون معنا آمين .

القديس يعقوب المقطع

(تذكار شهادته : ٢٧ هاتور)

يعتبر القديس يعقوب المقطع من أشهر الشهداء الفارسيين الذين عانوا ألوانا رهيبة من العذاب . وقد سمى بالمقطع بسبب تقطيع الوثنيين لأطرافه جميعها بالسككين . وقد كان هذا القديس أول الأمر يعمل فى خدمة الأمير سكراط ابن صافور ملك الفرس . واشتهر بشجاعته وتقواه،أمانته . وقد رشحه هذا لكى يرتقى لعمل أعظم ومركز رفيع فى بلاط الملك نفسه . وكان الملك يستريح له فقربه اله وكان ينتفع بحكمته ورأيه السديد ولطالما استشاره فى أمورالمملكة . وقد أثرت معاملة الملك الطيبة فيه . فمال أن يعتنق الديانة الوثنية التى يدين بها الملك ويترك ايمانه المسيحى.

وسمعت أم يعقوب وأخته بالخبر الحزين أنه انحرف عن عبادة الاله الحى . فأرسلتا اليه متسائلتين عن سبب تركه الإيمان الحقيقى بالرب يسوع وعبادته العناصر المخلوقة

غير أن نعمة الله عملت في قلب يعقوب فقد تأثر من خطاب أمه وبكى وعزم على ترك خدمة الملك الأرضي مفضلا عنه خدمة الملك السماوى . وقال « اذا كان أهلى قد عزلونى هكذا تبرأوا منى ، فكم يكون رهيبا أن يتبرأ منى الهى ومخلص المسيح ؟!» وترك بالفعل العمل فى بلاط الملك غير نادم . غير أن بتركه خدمة ملك الفرس وتفرغه للعبادة والخلوة ودروس التناسب المقدس بدأت آلامه وعذاباته . فقد حاول الملك أن يثنيه عن عزمه ويعيده الى خدمته والى عبادة الأوثان . ولما لم يقبل القديس أمر الملك بتعذيبه . فبدأوا أولا بضربه ضرباموجعا ثم قطعوا بالسكاكين أصابع يديه ورجليه . وقطعوافخديه وساعديه ولم يبقوا من جسده الا رأسه وصدره ووسط . وفى كل هذا كان يعقوب يفرح ويحتمل لأنه حسب مستأهلا أن يهان من أجل اسم المسيح . وكان كلما شرعوا فى قطع واحد من أعضاء جسمه أو طرفا من أطرافه يسبح الله بالحان التهليل والبهجة ويردد من المزمور الخمسين « ارحمنى يااللهكعظيم رحمتك » .

وقد علم القديس بدنو ساعة انتقاله فصلى طلبا رحمة الله على العالم والناس . وكان يقول فى صلاته معتذرا « يارب ليس لى قدمان لكى أقف بهمـــــا قدامك . وليس لى يدان

اليك يارب » وعندئذ ظهر له السيد المسيح يشجعه ويقويه فتعزى بهذه الرؤيا السماوية الحلوة وأسلم نفسه بين يدى الرب وهم يفصلون رأسه عن باقى جسده فنال اكليل الشهادة • وأخذ بعض المؤمنين جسده وكفنوه ودفنوه باكرام• اما أمه وأخته فلما علمتا بخبر استشهاده أتيتا وقبلتا جسده الطاهر ووضعتا عليه أطيابا غاليه ولفتاه باكفان ثمينة جديدة •

وقد حدثت من جسده آيات وعجائب • فاغتاظ ملك الفرس وأمر بحرق الجسد المقدس والتخلص منه • غير أن بعضا من المؤمنين سرقوا الجسد وهربوا به الى مدينة أورشليم وأودعوه عند القديس بطرس الرهاوى اسقف غزة وبقى هناك حتى زمان الملك الكافر مركيان • ولما شن الملك حملة الاضطهاد على المسيحيين أخذه الأنبا بطرس الأسقف معه الى مصر حيث أقام فى دير بالبهنسا وسكن فيه مع بعض الرهبان القديسيين • وبينما هم يصلون تسبحة الساعة السادسة ظهر لهم القديس ومعه بعض شهداء الفرس واشترك معهم فى التسبيح وباركهم وأوصاهم بأن يريحوا جسده فى هذا المكان كأمر الرب ثم اختفى عنهم •

تذكاراً له فى زمن الملكين البارين أركاديوس وأنوريوس وهما الملكان اللذان بنيا أيضا كنيسة بأسم الشـــهيد مارمينـــا العجايبى فى صحراء مريوط ٠

وتحتفل الكنيسة ثلاث مرات فى العام بتذكار القديس يعقوب الفارس المقطع : أولاها يوم استشهاده فى الســـابع والعشرين من شهر هاتور ، والثانية فى السادس عشر من شهر كيهك تذكار تكريس كنيسة القديس ، والمرة الثالثة فى اليوم الثلاثين من شهر برمهات تذكار نقل أعضائه المقدسة الى البهنسا فى ديار مصر ٠ بركة صلاة وشـــفاعة القديس الشهيد تكون معنا آمين ٠

الشريف سوسنيوس

(تذكار استشهاده : ٢٦ برمودة)

فى اليوم السادس والعشرين من شهر برمودة المبارك من احدى السنوات مابين ٢٨٥ ـ ٣٠٣ ميلادية خلال حكم الامبراطور دقلديانوس ، استشهد معا وفى وقت واحد ألف ومائة شخص فى مدينة نيقوميدية عاصمة المملكة الرومانية • وكان يومها عظيم فى السماء باستشهاد هذا الجمع الغفير من القديسيين • وقد نقل لنا التقليد كيف أن شريفا اسمه سوسنيوس كان وراء قصة استشهاد أولئك المؤمنين •

وقد كان سوسنيوس من أسرة وثنية وولد فى حوالى منتصف القرن الثالث الميلادى لأب كان يعمل فى بلاط الملك • وقد صار الأب من المقربين الى قلب دقلديانوس الكافر • ولما كبر ابنه سوسنيوس عين هو الآخر أيضا فى خدمة الملك • على أنه يبدو أن سوسنيوس تأثر بأخلاق المسيحيين وأعجب بفضائلهم وتمسكهم بايمانهم المسيحى • ووجد الرب أن هذه الفتيلة المدخنة يمكن لو نفخ فيها أن تكون شعلة تضيء

قلب سوسنيوس وصفاء سريرته فأرسل له ملاكا طوباويا ظهر له وشدده لكى يستمر فى تحصيله للمعرفة الروحيـــة ويتمسك بالمبادىء والأخلاقيات المسيحية • وقد قوى الملاك عزيمته لكى يكون شجاعا فى الحق ويقبل بفرح أن ينال اكليل الشهادة مع القديسيين •

وحدث اذ كان الملك مشغولا باضطهاد المسيحيين فى أماكن متفرقة من مملكته أن أوفد ذلك المغبوط سوسنيوس فى مهمة الى نيقوميدية عاصمة ملكه • وحمله الملك رسالة أن يجدد عبادة الأوثان ويسعى لاقناع المسيحيين فى التبخير لها وترك ايمانهم بالسيد المسيح • وذهب سوســـنيوس الى نيقوميدية حزينا وبينما هو يفكر فى الأمر رأى أن الفرصـــة متاحة لكى يعلن ايمانه ويحسم موقفه مع الملك • فاستدعى ذلك الشريف كاهنا من آباء الكنيسة وجلس اليه يستفسر منه عما خفى عنه من حقائق الديانة المسيحية • وأشـــبع الكاهن حاجته ونهمه للمعرفة وأجابه عن كل أســـئلته حتى أحاط سوسنيوس بكل مايمكن معرفته من حقائق هذه الديانة

ولما تباطأ سوسنيوس فى تنفيذ أمر الملك عرف أبوه أن السبب فى ذلك هو رغبته فى اعلان ايمانه بالمســـيح • فوشى

تنفيذ أمر الملك . وعندئذ استشاط الملك غضبا وأمر بالتنكيل بسوسنيوس لعله يرتدع فلم يقبل . وعذبوه بأنواع عذابات كثيرة ومختلفة . وكان الرب فى كل مرة يعزيه ويقويه . فلم يجد الملك وسيلة الا أن يقطع رأسه . ويومها تجمع حوالى ألف ومائة شخص يشهدون القديس فى عذاباته ويعجبون لشجاعته وثباته . ولما رأوا تمسكه بايمانه وفرحه بقطع رأسه ، قدموا هم أيضا رؤوسهم الى السيافين معلنين ايمانهم بالرب يسوع المسيح . وبعد أن كان من المتوقع أن تكسب السماء نفس قديس واحد هو سوسنيوس ، أستقبلت السماء نفوس أكثر من ألف شخص نالوا مع القديس أكاليل الشهادة فى يوم واحد معا . بركة وشفاعة هؤلاء القديسيين تكون مع كنيستنا المجاهدة آمين .

الشهيد أبانوب النهيسى

(تذكار استشهاده : ٢٤ أبيب)

وهذا أبانوب آخر فتى صغير عاش أيضا فى أيام الملك دقلديانوس الكافر • وقد سمى النهيسى لأنه كان من قرية نهيسة مركز طلخا • وكان أبوه مقارة وأمه مريم مسيحيين تقيين غنيين ربياه فى مخافة الله • وكان أبانوب هو ابنهما الوحيد • ومع ذلك فقد نشأ من صغره صلب العود وعرف عنه العفة والطهارة والاتضاع وحسن السيرة •

توفى أبواه وهو بعد صغير فى سن الثانية عشرة فحزن لفراقهما • لكنه وقد سمع الأب الكاهن فى القداس يشجع المؤمنين على التمسك بالايمان المسيحى واحتمال العذاب والاضطهاد لأجل المسيح ، امتلأ قلب أبانوب حماسا وغيرة • وذهب الى بيته بقرار أن يتخلى عن كل ماعنده من ذهب وفضة وثياب فاخرة • ووزع ماله على المحتاجين وقال لنفسه « العالم يمضى وشهوته » وانتقل بعد ذلك من بلده عن طريق البحر فى طريقه الى مدينة سمنود ليقدم اعترافه الى الوالى

على اله المسيحيين فلم يخف ولم يرتبك لكنه رفع قلبه ويديه بالصلاة الى الله حتى ساعة متأخرة من الليل · واذا بالملاك ميخائيل ظهر له بشكل نورانى وأعطاه السلام وقواه وطلب منه أن يذهب فى الصباح باكرا الى الوالى لكى يعترف باسم السيد المسيح · وأنبأه أنه سيتعذب ثلاثة أيام فى سمنود ثم يأخذونه الى أتريب (التى هى بنها) لكى يعذبوه هناك أيضا وانه (أى الملاك) فى كل هذه العذابات سيكون معه ·

وفى صباح اليوم التالى بكر أبانوب ودخل على الوالى لوسيانوس ووبخه على عبادة الأوثان واعترف بشجاعة امامه بايمانه المسيحى مستعذبا أن يستشهد من أجل هذا الايمان فثار الوالى لأجل توبيخه له · لكنه عاد فلاطفه ووعده بعطايا جزيلة وبأن يزوجه احدى بناته اذا سجد للالهة أبولون · لكن القديس لعنه وأصنامه ورفض الاستجابة له · فامر الوالى بالقائه على ظهره وضربوه على بطنه وعلى باقى جسمه حتى تكسرت عظامه وجرحت أحشاؤه · وللحال دهش من راوه ميخائيل وعزاه وشفاه · ولما مثل أمام الوالى دهش من راوه من شفائه السريع وظن الوالى أن أبانوب يستخدم السحر

في السجن فسرح به المسجونون المسيحيون وخرجوا من السجن معا بمظاهرة كبيرة وباتفاق واحد وذهبوا الى الوالى الذى كان وقتئذ يهم بالسفر على مركب الى اتريب . وأمام الوالى رفعوا أصواتهم بحماس وجاهدوا بايمانهم المسيحى ولعنوا الوالى وملكه دقلديانوس أصنامهما النجسة .ولما سمع من المسجون الأخرى ذلك الصراخ وتلك الهتافات المدوية التى يجهر أصحابها بايمانهم ، تشجعوا هم ايضا وخرجوا من سجونهم واشتركوا مع زملائهم صائحين « نحن مسيحيون وليس لنا اله سوى يسوع المسيح » فأمر الوالى بقتلهم جميعا وكان عددهم يزيد على الألف .

وفهم الوالى أن أبانوب لابد وراء هذا التجمهر ولو أنه لم يخرج معهم لكنه كان باقيا فى السجن . فاستدعاه وحقق معه وهدده بالموت ان لم يخضع ويسجد للاوثان . فاجابه القديس « اننى أرى بعينى الملائكة وهى تنزل بالاكاليل على رؤوس الشهداء . فكيف أهرب من الموت ! اقطع رأسى اذا شئت فأنا لا أخاف من الاستشهاد بل أرحب به » فلما سمع الوالى منه ذلك أمر الجند فربطوه منكس الرأس على صارى المركب حتى أخذ الدم ينزف منه . وفيما هم مقلعون الى

بصرهم ولم تستطيع قدما الوالى الحركة • فنظر الوالى الى فوق حيث كان أبانوب معلقـــا واذا به يرى ملاكا نازلا من السماء يمسح دماءه وينزله من على الصارى ويضعه فى مقدمة المركب ثم يختفى • فلما شـــهد الوالى ذلك دهش وتعجب واعترف باله أبانوب القادر على كل شىء ووعد بأنه اذا شفى هو والجنود الذين معه بصلاة أبانوب فانهم جميعـــا سيجاهروا بايمانهم علانية صائرين مسيحيين • فلم يشأ أبانوب شفاءهم بل قال لهم « بل لاتستطيعون أن تشفوا الا بعد وصولكم الى أتريب حيث تجاهرون علانية بايمانكـــم بالسيد المسيح أمام الجموع » •

ووصلت المركب الى أتريب وأسرع الجنود فنزلوا منها واعترفوا علنا بالسيد المسيح أمام والى أتريب • أما لوسيانوس فلم يستطع الذهاب معهم لتحجر قدميه • فأرسل والى اتريب جنودا أتوا به وحملوه اليه • فنطق هو الآخر بايمانه المسيحى ثم انضم الى باقى الجنود وتقدم الجموع ورفع الجميـــع صوتهم مجاهرين أمام الكل بايمانهم • وللحال شفى الوالى واسترد الجنود بصرهم باسم السيد المسيح وبصلاة القديس أبانوب • ولما رأى والى أتريب ذلك لاطف أبانوب أولا ثـــم

النار فى جسده وفى أثناء التعذيب نزل الرب يسوع بنفسه فى مركبة نورانية ومعه رئيسا الملائكة ميخائيل وجبرائيل • وتحدث الرب الى أبانوب مشددا ومقويا ومعزيا ثز ترك معه الملاك ميخائيل الذى لمس جسده وشفاه •

ولم يسكت الولى بعد ذلك بل زاد فى اضهاده لأبانوب ووضع فى عينيه سيخين من الحديد محميين بالنار • ونشر جسده بالمناشير حتى تناثر لحمه • ومرة أخرى نزل الملاك ميخائيل ولمس جسد أبانوب وعينيه وشفاه • فأمر الـــولى بقطع ذراعيه ورجليه تنكيلا به • أما أبانوب فتشدد وأخـذ يصلى طالبا معونة الرب له فأرسل الله له الرؤساء السماويين ميخائيل وروفائيل وسوريال ولصقوا الأعضاء المقطوعـــة بجسمه وعاد جسد أبانوب معافى سليما مثل الأول بغير جرح أو مرض • فأخذوا القديس الى السجن تمهيدا لترحيله لولى الاسكندرية لينظر فى أمره بسبب عناءه • غير أن جمعا كبيرا من المرضى والملبوسين بالشياطين لاقوه فى الطريق فصلى لهم القديس وشفاهم وأخرج منهم الأرواح النجسة باسـم السيد المسيح • ورأى هذه الآيات جمهور كبير من الناس

اكليل الشهادة ٠

أما أبانوب فقيدوه بسلاسل حديد فى يديه ورجليه وارسلوه الى ارمانيوس والى الاسكندرية ٠ واستمر القديس يصلى فى الطريق حتى ظهر له الملاك ميخائيل وعزاه ٠ وفى الاسكندرية أشعل أبانوب غضب الوالى بسبب مجاهرته بالايمان فرماه فى السجن وأمر باحراق جسده ووضع اسياخ حديد محماه بالنار فى عينيه وأذنيه وفمه وبطنه ويديه ورجليه ٠ غير أن ملاك الرب سوريال جاءه فى السجن ولمسه وشفاه ٠ فألقى الوالى به فى مغارة مليئة بالحيات والثعابين فلم تضره ٠ فألقاه فى زيت مغلى ولكن الرب ظهر له وانتشله وأطفأ لهيب النار وشفاه ٠ وقال الرب له أنه جاءه ليعطيه أكاليل ثلاثة : الأول لأجل تعذيبه والثانى لاجل احتماله الآلام والثالث لاجل سفك دمه ٠ وساعتئذ جاءه يوليوس الأقفهصى كاتب سير الشهداء ورأى الرب وهو يتكلم معه وسمعه ففرح ٠

ولما وجد الوالى أن أبانوب لم يمت برغم ماوقع عليه من عذاب أرسل فقطع رأسه بحد السيف فنال الأكاليل الثلاث التى وعده بها السيد المسيح ٠ وكان استشهاده فى اليوم

الأقفهصى جسده الطاهر ولفه بأكفان من كتان وطيبه بأطياب وارسله الى بلدته نهيسة حيث أودع الكنيسة هناك • وكان الملاك ميخائيل الذى حرسه فى حياته أراد أن يحرس جسده بعد موته • فنقلوا الجسد بعد ذلك الى كنيسة الملاك ميخائيل ببلدة جوجر التابعة لكرس سمنود • وبقيت هذه الكنيسة مفتوحة للصلاة وكان يحتفل فيها بتذكار القديس أبانوب سنويا الى أن جاء عام ٩١٦ للشهداء حين أغلقت الكنيسة بسبب الاضطهاد وبسبب قلة عدد المسيحيين المتبقين فى القرية • فشرع الأنبا يؤنس أسقف سمنود يبنى مذبحا باسم القديس فى سمنود • وأكمل خلفه بناء المذبح • ثم نقلوا جسده الطاهر من كنيسة جوجر الى كنيسة السيدة العذراء بسمنود التى سميت فيما بعد بكنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب • وقد بنيت أيضا على اسمه كنائس كثيرة اخرى • بركة شفاعته تكون معنا آمين •

سند الإيمان تكلا هيمانوت

(تذكار نياحته : ٢٤ مسرى)

فى الرابع والعشرين من شهر مسرى المبارك تنيح الأب المغبوط الأنبا تكلا هيمانوت • والمقطوع به أنه من أصـــل أثيوبى حبشى • وبلاد أثيوبيا سميت فى الكتاب المقدس بأسماء مختلفة • فقد سميت بالحبشة (أع ٨ : ٢٧) وشبا (أش ٦٠ : ٦) وسبا أوسباء (٢ أى ٩ : ١ مز ٧٢ : ١٠) وأرض كوش (مز ٦٨ : ٣١ صف ٣ : ١٠) وقد تنبأ الكتاب المقدس عن ايمان شعبها قائلا « يأتى شرفا من مصر كوش تسرع بيدها الى الله » مز ٦٨ : ٣١ « ملوك شـــبا وسباء يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك • كل الأمم تتعبد » مز ٧٢ : ١٠ر١١ » فى ذلك اليوم تقدم هدية لرب الجنـــود من شعب طويل ـ ممدود ـ وأجرد ومن شعب مخوف منذ كان فصاعدا من أمة ذات قوة وشدة ودوس قد خرقت الأنهار أرضها الى موضع اسم رب الجنود جبل صـــهيون » أش ١٨ : ٧ وهناك من الأدلة مايشير الى حدوث تزاوج بين أشـــراف

هيلا سيلاسى الأسد الخارج من سبط يهوذا • كما رسم الأنبا سلامة المصرى أول أسقف على اثيوبيا وكان ذلك فى حوالى القرن الثالث الميلادى •

ولكمال سيرة القديس تكلا هيمانوت فقد أشيع عن أسرته أن أباه كان مصرى المولد (تاريخ الكنيسة : القس منسى يوحنا) أو أن أباه ولد فى أورشليم الصادق الأمين : القمصان فيلو ثاؤس وميخائيل هوأيضا كتاب كنيسة الاسكندرية فى افريقيا : دكتور زاهر رياض) وفى سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ورد عن تكلا هيمانوت نفسه أنه ولد فى قرية بقرب مدينة أورشليم • ولكن الأرجح هو ما ورد فى السنكسار الحبشى أن أباه ولد وترعرع فى بلاد الحبشة وان كان أصل عائلته من قرية بقرب أورشليم كانت من نصيب صادوق وأبياثار الكاهنين • آ

والاسم الأصلى للقديس تكلا هيمانوت هو افرح صهيون ـ أو فرح الكنيسة) ثم سمى من الملاك ميخائيل كما سيجىء باسم (تكلا هيمانوت)أى سند الايمان • وقد كان القديس من نسل كهنة مباركين فأبوه (سجاز آب)

سجاز آب كاهنا أيضا وهو الآب ابريم الذى رسمه الانبا سلامة أول أساقفة أثيوبيا • أما أم القديس فكان اسمها سارة وهى سيدة غنية تقية • ولفرط جمالها وحلو طباعها وكثرة فضائلها وحبها للفقراء فقد سموها (أكزيها ربة) أى مختارة الله • وقد عاش الزوجان عيشة عبادة وخدمة • وكان الزوج أمينا فى رعايته وافتقاده لشعبه • وكان حريصا على التعليم والوعظ كما كان يهتم أيها اهتمام بالفقراء والمساكين • أما الزوجة سارة فكانت أثناء غياب زوجها عن منزله للخدمة تتسلل الى الكنيسة لتصلى المزامير أو تتأمل الكتاب المقدس أو تقضى فترة شركة وخلوة مع السيد المسيح • وفى يوم ١٢ من كل شهر قبطى اعتاد أبوا تكلا هيمانوت عمل وليمة كبيرة للفقراء بعد القداس مباشرة تذكارا لرئيس الملائكة ميخائيل الذى كان شفيع الأسرة جميعا •

غير انه بسبب عدم انجاب نسل لهما ، فقد أحست سارة بمرارة فى قلبها • وكانت تطلب دائما أن يتعطف الرب عليها ويعطيها النسل الصالح • فلما طالت المدة عليها اتفق الزوجان على اطلاق العبيد والتصدق بأموالهما على الفقراء والأديرة والكنائس واسترح قلباهما لذلك •

بعده ملك آخر كان شريرا وثيقا معاندا لله أخذ يهدم الكنائس ويبنى هياكل للأوثان فى كل أرض الداموات والشو وامجرا ببلاد الحبشة وبلغ من فجر هذا الملك أنه أشاع الظلم والسلب والنهب واغتصاب النساء حتى خافه جنوده وقدموا له نساءهم طواعية ! وعندئذ رفع سجاز آب وشعبه المسيحى الصلوات من أجل انقاذهم من هذا الوحش الكاسر · وفى احدى الليالى سمع صوت ضجيج وهجم الجند على سجاز اب وعلى زوجته ولم يتمكن الجند من امساك سجاز آب لأنه هرب منهم وألقى بنفسه فى نهر وسبح ساعات طويلة صارخا ومصليا بدموع طالبا شفاعة رئيس الملائكة ميخائيل · فظهر له الملاك وأنقذه ن الغرق وأخرجه سالما الى الشاطىء وأعاده الى مدينته وكان الجند قد ظنوا أنه غرق ومات فتركوه · أما الزوجة أكزيبها ربه أو سارة فقد أمسك بها الجند وسبوها وقدموها هدية الى الملك ليتزوجها · غير أنه فى يوم زفافها للملك أبرق فجأة برق خاطف ودوى رعد فاضطرب الجميع وظهر الملاك الجليل ميخائيل واختطفها وأتى بها الى مدينتها

وفى يوم ٢٢ برمهات أثناء صلاة القداس الالهى وبينما الأب سجاز آب يمر بالبخور وسط الشعب ويضع الصليب على رأس كل واحد اذا به يجد ملكة تلبس ملابس فاخرة واقفة بين

وأنها لما سمعت أن الملك الوثني سبى زوجة الكاهن أتت لتكون زوجة له · ثم ابتسمت وعرفته أنها زوجته وحكت له قصتها · وفي الغروب اجتمع الشعب بالكنيسة ورفع الكاهن صلاة شكر ثم عملوا تمجيدا للملاك ميخائيل ·

وفى ٢٣ برمهات ثانى يوم عودة سارة ظهر الملاك لها ولزوجها ، كل منهما على انفراد ، بنور عظيم وبشرهما بميلاد القديس تكلا هيمانوت ففرحا لذلك · ولما ولد الطفل ، وبينما هو فى يومه الثالث أنطق الله لسانه قائلا « واحد هو الآب القدوس · واحد هو الابن القدوس · واحد هو الروح القدس » وسمياه فرح صهيون · وبعد سنة ونصف من مولده حدثت مجاعة شديدة ولم يكن لدى سارة الا طبق دقيق فى يوم تذكار الملاك ميخائيل · فبكت الأم وصلت الى الرب فمسح الطفل دموع أمه ووضع يده فى الدقيق فزاد حتى ملأ اثنى عشرة قفه وكذا امتلأت جرار السمن والزيت والعسل · وعملت سارة وليمتها السنوية للفقراء كعادتها وبكميات أكثر دهش لها الحاضرون ·

علمه دراسة الكتاب المقدس وهذبه بكتب علوم الكنيسة ٠ وقد رسمه الأنبا كيرلس أسقف أثيوبيا بعد ذلك شماسا باعلان من الملاك ميخائيل له ٠ ثم رسمه بعد تزويجه كاهنا ليساعد أباه الذى تقدم فى السن ٠ وقد استمر هو وزوجته بعد زواجهما بتوليين ٠ وبعد سبع سنوات من خدمته الكهنوتية ظهر له الملاك ميخائيل وغير اسمه الى تكلا هيمانوت ثم ظهر له الرب يسوع وباركه وشجعه ٠

وأعطى الرب للقديس تكلا موهبة شفاء الأمراض واخراج الشياطين واقامة الموتى ! وكان يكرز خارج مدينته فى بلاد أخرى ٠ وكان يمضى فى جولاته بغير كيس ولا مزود ولاعصا ٠ وكان الرب يرافقه فى الطريق ويصنع على يديه المعجزات والآيات حتى دهش لها الوثنيون فآمنوا بالمسيح على يديه ٠ كما آمن أيضا بسببه اكثر من ملك وحاكم وثنى ٠ ويوم أن آمن ملك البلاد الوثنى على يديه آمن معه اكثر من اثنى عشر شخصا فى وقت واحد ٠

ثم اثر تكلا حياة الرهبنة فالتحق بدير القديس اسطفانوس وانقطع للعبادة والصوم والنسك وكان يحلو له أن يخدم ويؤدى الأعمال الشاقة بغير حساب ٠ وذهب لدير

الحبل فصرخ الرهبان ظانين أنه هوى الى أسفل ومات · لكن لشد ما أدهشهم حين رأوا ستة أجنحة تطير بالقديس فينزل سالما · ولعل هذا هو السبب فى رسم صورته وقد أحاطت به أجنحة الملاك المنقذ · وقد زار أيضا مدينة القدس وفى عودته لبلاد الحبشة زار برارى مصر وأديرتها · وبعد أن امضى زمانا فى بلاده مجاهدا وكارزا ومبشرا ومقاوما للشياطين والسحرة استقر فى ديره · وقد كافاه ملك الحبشة على جهوده ونشاطه وغيرته فى الخدمة بأن عينه وأعطاه لقب (اتشيجى) أى رئيسا عاما للرهبان · وبعد مرض لم يمهله طويلا تنيح بسلام تاركا سيرة عطرة وذكرى طيبة تدوم للأبد بركة صلاة القديس تكلا هيمانوت الحبشى تكون مع جميعنا آمين ·

ارسانيوس معلم اولاد الملوك

(تذكار نياحته : ١٣ بشنس)

كان ارسانيوس ابنا لوالدين مسيحيين تقيين وكانا على درجة عظيمة من الثراء · وقد تعلم ارسانيوس من صغره الفلسفة اليونانية كما نبغ فى دراسة علوم الكنيسة ورسم شماسا · ولما ذاع صيته كفيلسوف عالم وكحكيم صالح طلبه الملك ثاؤدوسيوس الكبير ليكون معلما لولديه انوريوس واركاديوس · وقبله الملك فى قصره وكانت له مكانة عظيمة عنده ·

وبينما كان ارسانيوس يقوم بتعليم وتهذيب ولدى الملك ، لجأ مرة فى تعليمه الى ضربهما · فلما مات الملك ثاؤدوسيوس تولى الملك ابناه : انوريوس على روما واركاديوس على القسطنطينية · واذا لاحظ ارسانيوس أن الملك انوريوس ينوى به شرا بسبب سابق ضربه اياه أثناء تعليمه انزعج القديس لذلك · فاتاه صوت من السماء يقول « يا ارسانى اخرج من العالم وانت تخلص » وعندئذ

لأولاد الملوك لكي يحمل عار المسيح · وكان في سن الاربعين حينما خلف الى مدينة الاسكندرية ومنها ذهب الى بريـــة القديس مقاريوس وانخرط في سلك الرهبنة · وفي الدير (دير البراموس الحالي) كان دائب العبادة ناسكا زاهدا · وقد أجهد نفسه بقمع الجسد والصوم والسهر · ومـــارس فضيلة الاتضاع وكان اذا دخل الكنيسة يختبيء وراء عمود لعله موجود للآن حتى لايراه أحـــد · كان يعيش على ضفر الخواص من صنع يديه ويتصدق بما يفيض عنه ·

وقد عرف عن أرسانيوس بانه كان جميل الطلعـــة بشوشا طويل القامة ومسترسلا في لحيته · وكان يكثر من الصمت · ولما سألوه عن سبب صمته اجاب بعبارته المشهورة « كثيرا ماندمت على ماتكلمت · لكني في سكوتي لم أنـــدم قط » ·

وقد ترامت اخبار قداسته الى أسماع اكابر القوم · وسمعت عنه عذراء غنية من بنات رؤساء البلاط تكبدت مشاق السفر في البحر حتى وصلت الى مصر · ولما التقت بالبابا البطريرك وكشفت عن رغبتها في أخذ بركة القديس أرسانيوس كتب البطريرك اليه بذلك لكي يقابلها ويباركها · غير أن

يباركها فيها ويقول « لقد علمت بتعبك وسفرك وانا أصلى لأجلك فلا داعى لمقابلتى » لكن الفتاة أصرت على رؤيتـــه والحضور اليه وشدت الرحـــال فى طريقها اليه وهى تقـول « ان غرضى من الحضور الى مصر هو أن أراه · وان رأيته فكأننى أرى ملاكا » وفى طريقها الى صومعته رأته خارجـــا فسجدت احتراما له · أما هو فاقامها غاضبا وهو يقول « هاقد أصررت أن ترى وجهى فماذا أفدت من رؤيتى ؟ » وأضاف « أهكذا تجهدين نفسك لتريني ! كيف عبرت البحار ؟ أما تعلمين أنك امرأة ولايليق بمثلك أن تخرج من بلادها لأجـل أمر كهذا ؟ أتريدين أن تعودى الى رومة فتقولين للنساء لقـد رأيت أرسانيوس فتجعلين البحر طريقا للنساء ليأتين الى مثلك ؟ اذا سمعت بأعمال فاضلة فاجتهدى أن تماريســـها ولاتدورى باحثة عن فاعليها » وطأطأت الفتاة رأسها خجلا وأجابته « كلا ياسيدى · لقد أتيت اليك لكى تصلى لـــى وتباركنى » أما هو فقد أجاب بلهجة حادة « بل أنى أصلى الى الله أن يمحو خيالك واسمك وذكرك من قلبى » ثم تركها وانصرف الى قلايته · أما الفتاة العـــذراء فعـــادت الى الاسكندرية حزينة أسيفة على هذا اللقاء مع أرســـانيوس وانتابتها حمى · ولما استقبلها الأب البطريرك طيب خاطرها

بصور النساء ؟ فعن هذا كان يشير أرسانيوس • وأما عن نفسك فهو لن يتوقف عن أن يصلى لأجلك دائما متذكـــرا محبتك وسفرك وتعبك » فارتحاحت نفس العذراء وعـــادت مسرورة لبلدها •

وقد أمضى أرسانيوس خمسا وخمسين سنة فى برارى مصر أمضى معظمها (أربعون سنة) فى برية أبو مقار بوادى النطرون ثم تنيح بسلام شيخا شبعان أياما • ولما علم الملك ثاودوسيوس الصغير ابن الملك أركاديوس بخبر نياحته ابتنى له ديرا فى نفس المكان الذى عاش وتنيح فيه • بركة صلاة هذا القديس تكون مع جميعنا آمين •

(ذكرى استشهاده : ١٠ مسرى)

نحن لانحدثك هنا عن مصباح أو سراج موقد مضيء ، بل عن مصباح بشرى احترق وأنار الطريق أمام الكثيرين . فهكذا يجب على المؤمن بالمسيح أن يكون بحسب رغبة سيده سراجا موقدا موضوعا فوق منارة ينير الطريق للجميع . اننا بأعمالنا الحسنة وبقدوتنا الصالحة يمكن أن نكون نورا للعالم .

أما عن المصباح الذى نتحدث عنه فهذا هو معنى اسمه الذى تسمى به (بيخيبس) أى المصباح . وكان بيخيبس من بلدة اشمون طناح . وقد عمل جنديا فى الجيش الرومانى تحت امارة أنطيوخوس الأمير . وكان الاضطهاد فى أيامه على أشده فطالما حرموا الكثيرين من الطعام وكبلوهم بالسلاسل الحديدية وحبسوهم وعذبوهم بألوان عذاب قاسية وقتلوهم .

ولما كان بيخيبس مسيحيا حقيقيا بمعنى الكلمة فلم يأبه لوعيد أو تهديد بل كان على استعداد للشهادة فى أى

واستدعى معه جماعة من المسيحيين القديسيين من بينهم الأنبا كلوج والأنبا فيليبس والأنبا نهروه • وسألهم الامير ان كانوا مسيحيين أم لا فأجابوه بالايجاب وجاهروا أمامه علنا بأيمانهم • وعندئذ لما تحقق الأمير أنهم مسيحيون قسا عليهم وأمر بتعذيبهم بشدة • أما بيخيبس فربما بسبب تشدده فى الاعتراف بالسيد المسيح فقد أرادوا أن يزيدوا من أتعابه فقيدوه بقيود من حديد وأرسلوه وغيره فى البحر الى جهة البرامون •

وفى المركب أمضى بيخيبس وصحبه بضعة أيام فى البحر لم يتناولوا فيها خبزا ولاماء حتى خارت قواهم وهزلت أجسامهم ولما أنزلوهم الى البرامون عذبوهم مرة أخرى لعلهم يرجعون عن ايمانهم فلم يتزعزعوا بل ظلوا ثابتين فى عقيدتهم • أما القديس بيخيبس ميزوه عن غيره فى العذاب وتفننوا فى اهانته وتعذيبه بأنواع عذاب كثيرة • ومع كثرة ماعناه من عذاب وألم فانه احتمل بصبر وثبات لأجل محبته لخلصه المسيح • وواجه بشجاعة كل غضبهم وهيجانهم وثورتهم عليه • فلما وجدوا ألا فائدة ترجى من رجوعه عن ايمانه المسيحى أوسعوه تعذيبا وايلاما • وقد بلغ من

يستخدمها القصابون فقطعوا لحمه ومزقوه • وكان القديس أمامهم كالذبيح ضحى بحياته لأجل الملك المسيح • وفاضت روحه الطاهرة ونال اكليل الشهادة في اليوم العاشر من شهر مسرى المبارك • وقد استشهد معه في نفس اليوم خمسة وتسعون شخصا آخرين ممن كانوا فى رفقته وتقدم رجل مسيحى تقى من أغنياء البرامون وأخذ جسده المقدس وكفنه وأرسله الى بلدته أشمون طناح • بركة صلاة الجميع وشفاعتهم تكون مع جميعنا آمين •

(تذكار شهادته : ٢٠ طوبة)

هناك قديسان باسم كلوج أحدهما هو كلوج القس الذى نتحدث الآن عنه والثانى هو الأنبا كلوج الأسقف الذى زامل الشهيد القديس بيخيبس الذى من أشمون فى عذاباته • وأبا كلوج القس كان من بلدة القنت القريبة من مدينة المنيا • وكان كاهنا بتولا عرف بالطهارة والقداسة والسيرة الفاضلة وكان محبوبا من رعيته وأهل بلده •

وفى أيام دقلديانوس الكافر صدرت الأوامر الامبراطورية باضطهاد المسيحيين وتعذيبهم • وتلقى اريانوس والى انصنا هذه الأوامر وطفق ينفذها • وفيما هو ينتقل من بلدة الى أخرى يبحث عن المسيحيين وصل بلدة القنت فأمر باستدعاء القس كلوج • ولما سأله عن اسمه وبلده أجاب بكل شجاعة « اسمى مسيحى وبلدى هى أورشليم السمائية » ولما رآه أهل بلده فى هذا الموقف جروا وراءه وهم يبكون ويولولون حزنا على فراقه لهم بالجسد متوقعين قطع رأسه واستشهاده

فأجاب كلوج « بل انني لأجد مسرور أن أتألم لأجل سيدى يسوع المسيح • فاذا سفك دمى فلسوف أجد القربى والدالة عنده • وعندئذ أطلب منه عنكم » ثم التفت نحو من لحقوه من أهل بلده قائلا « من منكم يحب الله ويحتمل الألم والجهاد فليأت معي » فتبعه شعب غفير وكان هو فى وسطهم كالعريس بين أصدقائه ومحبيه •

وتوعده اريانوس الوالى لعله يفيق ويرجع عن ايمانه لكنه لم يأبه لأى تهديد أو وعيد وأجاب الوالى بالقول « أنا لا أرهبك لا أخلف من عذابك » وعندئذ كبلوه بالأغلال وألقوه وسط أتون نار محمى مثلما فعل الملك نبوخذ نصر بالفتية الثلاث شدرخ وميشخ وعبد نغو • فلم تكن للنار قوة على جسده بل صارت له كالندى البارد • فاندهش الوالى وجنوده من منظر كلوج فى وسط النار وهو لايحترق • فأخرجوه من الاتون وأمروه بالاستلقاء على ظهره ووضعوا فوق صدره عمودا ثقيلا وانهالوا على جسده بالمطارق وسياط التعذيب المصنوعة من الشوك وأعصاب البقر لعله يتمزق ويسيل دمه ويموت • لكن الرب فى كل هذا كان يأتيه ويعزيه ويشفيه من جراحاته حتى ظنوه يحتمل كل هذا العذاب بسبب السحر وليس بسبب ايمانه •

مقيد بالقيود وطاف به في شوارع المدينة لارعاب واخافة المؤمنين . لكنهم مع ذلك ازدادوا ايمانا بسيدهم . وقد شجعهم على هذا ماراوه بأعينهم من آيات ومعجزات صنعها الرب بيد عبده القس كلوج اثناء طوافهم به في شوارع المدينة . وقد تسبب هذا أيضا في ضم مؤمنين آخرين كانوا أصلا من الوثنيين . فأعلن هؤلاء ايمانهم أمام الوالى . وكان أن أمر الوالى بقتل ألفى نسمة من أهل أهناسيا فى يوم واحد معا .

وحدث أن مرض ابن أريانوس الوالى ومات في هذه الأثناء وكان صبيا صغيرا محبوبا من أبيه . فتقدم القس كلوج نحوه بمحبه وصلى على الميت فقام حيا باسم السيد المسيح . ومع كل هذا لم يؤمن الوالى بل تقسى قلبه . وعاد كلوج الى بلدته الفنت وسط تهديدات الوالى وتوعداته . وهناك قطعوا رأسه بحد السيف فىبلدته فنال اكليل الشهادة .أما الوالى اريانوس فبعد أن شهد بعينه على يدى هذا القديس وغيره من القديسين معجزات وآيات كثيرة خارقة فقد انغلب وآمن بالسيد المسيح فقتله الامبراطور دقلديانوس ومات غرقا . بركة صلاة قديسنا أبا كلوج الفنتى والشهيد اريانوس تكون معنا آمين .

القديس صموئيل القلمونى

(ذكرى نياحته : ٨ كيهك)

سمى القديس صموئيل بالقلمونى لأنه مؤسس ورئيس الدير المعروف باسمه والقائم حتى الآن فى جبل القلمون على مساحة من الأرض أصغر بكثيرمن مساحته الأصـــــلية • والقلمون فى الأصل كلمة يونانية بمعنى الغاب • ومنهـا اشتقت الكلمة العربية (قلم) الذى كان فى القديم قطعـة من الغاب يستخدمونها فى الكتابة ونسخ الكتب • وقد سمى الجبل الذى به الدير بالقلمون نظرا لكثرة مافيه من نبـات الغاب •

وقد ولد القديس صموئيل فى مدينة اندثرت الآن كانت تسمى (دكلوبا) ويقال أنه أقيمت على أنقاضها مدينة فوة الحالية • وبقدر ماكانت هذه المدينة منتعشة وكبيرة قديما حتى اشتهرت فى العصر الفرعونى بمواكبها الدينية وهيكلها الوثنى وكثرة كهنتها ، بقدر ما صارت مشهورة فيما بعـــد

يوما القديس مقاريوس الكبير هاربا من وجه لوسيوس الأريوس الهرطوقى ٠

وكان والد صموئيل القس أرشيلاوس كاهنا لكنيسة المدينة ٠ وكان وزوجته غنيين تقيين قنعا بالكفاف ووزعا الكثير من أموالهما على المحتاجين والمساكين٠ كما فتحا بيتهما للغرباء والضيوف من أخوة الرب الفقراء والمرضى واليتامى ٠ ولما كانا بغير ولد فقد كانت شهوة قلبيهما أن يرزقهما الرب بابن صالح يملأ عليهما حياتهما ٠ واستجاب الله لهما ورزقهما هذا المغبوط صموئيل الذى ولد فى أواخر القرن السادس الميلادى ٠

وتربى صموئيل منذ صغره تربية دينية ٠ وتعلم القراءة والكتابة٠ودرس الكتب المقدسة وحفظ المزامير٠وبرع فى نسخ الكتب من سن صغير ٠ وفى الثانية عشرة رسموه شماسا ٠ فلما بلغ سن الشباب حاول أبوه أن يقنعه بالزواج لكنه رفض فقد كان يرغب فى حياة البتولية والزهد فتركه وشأنه خصوصا وأنه رأى فى الرؤيا شخصا نورانيا يأتيه ويبشره بأن ابنه سيكون مختارا للرب وأبا لجماعة كبيرة ٠ واستعان الأب ارشيلاوس فى حياته بابنه صموئيل فى شئون الرعاية والخدمة الكنسية ٠ وقبل موت الأب بقليل

ووجد صموئيل الفرصة قد سنحت له لكى يفى بنذره فقصد الى برية شيهيت ليترهب • وفى الطريق زامله ملاك ظهر له بزى راهب أوصله الى دير القديس مقاريوس وسلمه للقديس الأب أغاثون وأوصى عليه ثم اختفى عنهما •

وأقام صموئيل عند القديس أغاثون الذى ألبسه الاسكيم الرهبانى وفرح به وتلمذه له • وقد دربه معلمه على الفضائل المختلفة وممارسة الصمت والتأمل فى الالهيات وحفظ الآيات المقدسة • كما علمه صنع السلال • وبعد سنوات ثلاث أمضاها صموئيل متتلمذا على أبيه الروحى تنيح الشيخ القديس أغاثون • وبعد نياحة الشيخ تفرغ الأنبا صموئيل للنسك وضاعف من جهاده وصلواته حتى أنه كان يصوم أسبوعا أسبوعا • وذاع صيته فقصده كثيرون من الشباب طالبى الرهبنة ليتتلمذوا عليه • ومنحه الرب موهبة الشفاء حينما كان يصلى على المرضى • كما أن الملاحين اتخذوه شفيعا لهم وكانوا يستنجدون به عند العواصف وهيجان البحر فيهدأ عند طلبه •

وزاد صموئيل معرفة روحية وعرف عنه شدة النسك وعمق العبادة فرسموه قسا على كنيسة القديس مقاريوس •

الايمان فى خلقيدونية . وجاء الى البرية رسول من الامبراطور هرقل المؤيد لهذا المجمع يحمل اليهم منشورا من الامبراطور وكذا طومس (أى رسالة) لاون أسقف رومية (٤٤٠ م التى كان قد أقرها مجمع خلقيدونية فى تركيا ودعا فيها الى بدعة الطبيعتين . فأمسك صموئيل بالمكتوب ومزقه فى وجه الرسول ولعن من يعتقد بما فيه وقال « اننا لاندين بالولاء الا للبابا القبطى الأنبا بنيامين . فضربه الرسول ولطمه أحد جنوده على عينه فقلعها . فاضطر صموئيل هو وأربعة من الرهبان أن يغادر برية شيهيت وخرج من الدير متجها نحو منطقة الفيوم . وفى الطريق أرشده ملاك الى جبل القلمون وأمره أن يسكن فيه . فبنى هناك ديرا اجتمع فيه اليه كل من ثبتوا على الايمان الارثوذكسى الصحيح . ولما علم قورش الأسقف الملكى الذى يقال أنه هو نفسه المقوقس حاكم مصر بصيت الأنبا صموئيل فزع لذلك وذهب الى هناك لكى يقبض عليه . غير أن صموئيل ورهبانه كانوا قد هربوا خارجا الى بعض المغاور بمجرد سماعهم خبر اقتراب المقوقس من الدير فانصرف الحاكم خائبا . غير أنه بعد يومين ، وكان صموئيل ورهبانه قد عادو الى الدير ، أتى

جاء وسكن مع تلاميذه فى وادى الريان ٠

وفى وادى الريان تعرض صموئيل وتلاميذه لغـــارة البربر ٠ فأسروه ومن معه لبلادهم ٠ وفى المنفى التقى مـع رهبان برية شيهيت وعلى رأسهم القمص يؤنس رئيس أديرة القديس مقاريوس فتعزوا معا ٠ وحاول زعيم البربر أن يحول صموئيل لعبادة الشمس فلم يفلح معه مما دفعه الى تعذيبه والتنكيل به غير أنه ما أن رأى هـذا الزعيم القديس الأنبـا صموئيل يصلى على كسيح فيشفى باسم السيد المســيح حتى تعجب من ذلك فطلب منه أن يصلى لأجل امرأته العاقر فصلى لها وأنجبت ولدا ٠ وعندئذ اعتذر له زعيـــم البربر وأكرمه واعتنق المسيحية وأقر باعادة الأنبا صموئيـــل الى مكانه ٠ وأرسل معه رجالا وجمالا محملة بالهدايا ٠ فأتـى الأنبا صموئيل الى ديره بجبل القلمون ٠ وكانت مفاجأت سارة للرهبان أن يلتقوا بأبيهم الروحى مرة أخـــرى فتجمع حوله الألوف من تلاميذه وأولاده ٠

وأمضى الأنبا صموئيل زمانا قصيرا بعد عودته الى ديره ٠ وقد ظهرت له السيدة العذراء مريم وقالت له « ان هذا

القليلة التى بقيها فى الدير يعلم ويعظ أولاده ويثبتهم على الايمان المستقيم كما تنبأ لهم عن مجىء الاسلام الى مصر ٠ وبعد أن أوصى أولاده وصيته الأخيرة مشجعا اياهم ، رقد بسلام اليوم الثامن من شهر كيهك المبارك ٠ بركة وشفاعة القديس الأنبا صموئيل القلمونى تكون معنا آمين ٠

طبيبان من بلاد العرب

قزمـــان ودميان

(تذكار تكريس كنيستهما : ٢٢ بؤونة)

يرتبط ذكر قزمان وميان بذكر أمهما ثاؤذوتى وأخوتهما الثلاثة الاخرين أنتيمون ولاونديوس وأبرابيوس • ويذكر التقليد أن أباهم مات وهم فى سن صغيرة فاحتضنتهم أمهم الأرملة الشابة وعلمتهم الايمان المسيحى وربتهم فى مخافة الله • وقد عرف عن الأم عمق التدين وصنع الرحمة واضافة الغرباء وافتقاد المساكين التى هى الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب • وكان هؤلاء من بلاد العرب • والمعروف أن هذه البلاد دانت بالمسيحية فى فجر ظهورها وكانت فيها بيـــع وديارات • ويذكر الكتاب المقدس أيضا أن بعضا من العرب حضروا الى أورشليم فى يوم الخميس وسمعوا الرســـل يتكلمون بلسانهم العربى (أع ٢ : ١١) كما أن بولس الرسول نفسه جال فى هذه البلاد قبيل بدء رحلاتـــه التبشـــرية (غل ١ : ١٧) •

الانسانية الشريفة • وقد كرسا نفسيهما لخدمة وعـــلاج المرضى بغير أجر بجانب الكرازة باسم المسيح وتشـــديد المؤمنين ملتزمين بوصية الرب لتلاميذه الاثنى عشـــر « اكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات • اشـــفوا مرضى • طهروا برصا • أقيموا موتى • اخرجوا شياطين مجانا أخذتم مجانا اعطوا » مت ١٠ : ٧ر٨ كانت هذه صناعتهما وخدمتهما • أما أخوتهم أنتيموس ولاوندموس وأبرابيوس فقد نذروا أنفسهم لحياة البتولية والنســـك وترهبوا فى البرية •

وفى عهد الامبراطور دقلديانوس الكافر نما لعلـــم الوالى ليسياس أن قزمان ودميان يتجولان من مكـــان الى مكان ومن مدينة الى مدينة يخدمان المرضى ويبشران بالمسيح الكلمة ويشددان أنفس المؤمنين لئلا يتركوا ايمانهم الحقيقى الى عبادة الأوثان فاستدعاهما • وأمام الوالى الوثنى جاهر الاثنان بعقيدتها المسيحية رافضين باصرار التحول عن عبادة المسيح الاله • فهددهما الوالى وكال عليهما مختلف أنواع العذابات الجسدية • وأمر بضربهما وتعريض جسديهمـــا للحرق بالنار • وفى هذا لم يلينا أو يذعنالطلب الوالى بـــل احتملا كل عذاب برضا وهدوء نفس لأجل الملك المسيح •

قد ترهبوا فى البرية ، أرسل فاستدعاهم جميعا ، ولما حضروا حاول الوالى استمالتهم للتبخير للاوثـــان فرفضوا ولعنوا أوثانه • فضب الوالى وأمر بعصر أجســـادهم بالهنيازين فحفظهم الله سالمين وشفاهم فألقاهم الوالى فى أتون من النار مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال فلم ينلهم أذى • وتفنن الوالى فى تعذيبهم لعلهم يموتون فيكونوا عبرة لغيرهم • فقد ألقاهم فى نار مستوقد حمام ثم وضع أجسادهم على أسرة حـــديد محماة بالنار • فلم يضرهم شئ وكان الرب فى كل مـــرة يقيمهم سالمين • وأخيرا قيدهم الوالى بسلاسل وطرحهـم فى البحر لاغراقهم • لكن ملاك الرب نزل من السماء وفك القيود وأنقذهم من الغرق وأوصلهم الى البر معافين • ورأى الجنود المكلفون باغراقهم ذلك فتعجبوا وآمنوا هم وبعض الناس ممن كانوا معهم واستشهدوا جميعا على اسم السيد المسيح •

ولما تعب الوالى ولم يجد فائدة من تعذيبهم بكل هذه العذابات ، أرسلهم الى الملك دقلديانوس لكى ينظر فى أمرهم فعذبهم الملك أيضا • وبرغم شدة الآلام التى تعرضوا لهـا فقد ظلوا محتملين صابرين • وكانت الام ثاوذوتى معهـم تشجعهم وتصبرهم • ولما انتهرها الملك لعنته وأوثانه النجسة

المؤمنون أن يأخذوه ويدفنوه بسبب بطش الملك • فصرخ قزمان مستخبرا بأهل المدينة ان يرحموا هذه الأرملة ويستروا جسدها ويدفنوه • فتقدم شاب مسيحي جسور هو بقطر ابن رومانوس وزير الملك وأخذ الجسد الطاهر وكفنه ثم دفنه غير خائف أو مبال بأمر الملك • فلم علم الملك بذلك استدعاه ووبخه وأمره بعبادة الأوثان • فخلع بقطر منطقة الجندية ورماها في وجه الملك • وعندئذ تقدم أبوه رومانوس وسعى به لدى الملك طالبا عقاب ابنه • وأرسله الاثنان منفيا الى ديار مصر حيث عذبه كل من والى الاسكندرية ووالى انصنا • وقطع الأخير لسانه وقلع عينيه ثم قطع رأسه

أما قزمان ودميان وباقي أخوتهما فقد أبقاهما الملك حتى اليوم التالي لاستشهاد أمهما • ثم أمر بقطع رؤوسهم جميعا وقد أكرم الرب قديسيه قزمان ودميان وأمهما وأخوتهما وكذا القديس بقطر ابن رومانوس • فبنيت بأسمائهم كنائس كثيرة • وظهرت بشفاعتهم آيات وعجائب عديدة • ومازال بالاسكندرية للآن مكان أو حي صغير يعرف باسم البقطرية نسبة الى القديس بقطر الذى بنيت كنيسة باسمه في هذا المكان •

بركة شفاعة الجميع تكون معنا آمين •

الخامس الذى من الفرما

(تذكار استشهاده : ١٤ بشنس)

فى عام ٢٥٠ للميلاد ، أصدر الامبراطـــور ديسيوس مرسومه الذى يقضى بشن حرب على المسيحيين والمسيحية · وقد سعى هذا الامبراطور للقضاء نهائيا على الديانة المسيحية ففى عهده امتلأت السجون بالمعترفين واستشهد الألـــوف من المؤمنين راسخين فى الايمان الى النفس الأخير · ومن بين هذه الألوف استشهد قديس مصرى شاب لم يتجاوز عمره السابعة والعشرين من مدينة الفرما المسماة (بلوزيوم) والواقعة شرقى مدينة بور سعيد ومكانها الآن بلدة التينة ·

كان أبيماخوس الفرمى قرويا بسيطا يعمل فى مهنة الحياكة هو ورفيقاه تادرس وكلليثيكس · وسمع أبيماخوس بأن الامبراطور قد أوفد « أبيليان » مندوبا عنه للاشـــراف على تعذيب المسيحيين فى مصر · وكان « يولاميس » والى مصر يجوب البلاد لتنفيذ أمر الامبراطور ·فلما علم أبيماخوس بذلك أخذ يشدد رفيقيه لكى يثبتا على الايمان · أما هو فقد

ماتعرض له المصريون من ألوان التعذيب على يد الوالى · وقد أثر فى نفسه جدا منظرا رآه بعينيه ·فقد رأى امرأة مؤمنة يلقون بها فى أتون نار متقد فلم تضرها النار بشىء بل كانت لها كالندى البارد · وهذا شجعه على الاعتراف واقتبال الشهادة على اسم السيد المسيح · لم يتباطأ أبيماخوس عن اعلان اعترافه جهرا أمام الولاة ·وكانت شهوة قلبه أن يتخلص من هذا الجسد ويترك أباطيل العالم الحاضر لكى يفوز بالسماء مكللا مع القديسين والأبرار · وسارع أبيماجوس فركب مركبا متجة الى الاسكندرية · وهناك توجه لتوه الى الساحة التى يحاكم فيها المسيحيون · وأمام هيئة المحكمة اعلن ايمانه غير هياب من شىء · وتقدم نحو مذبح البخور الوثنى الموجود بدار المحكمة وضربه بيديه وطرحه على الأرض ثم لعن القاضى الذى سمعه ينطق بأحكام ظالمة على المسيحيين ·

واسرع الجنود نحو أبيماخوس وأخذوا يكيلون له الضربات الموجعة بسبب اهانته لهيئة المحكمة · وكبلوا يديه بسلاسل الحديد وأودعوه السجن مع معترفين مسيحيين كثيرين آخرين · غير أن ابيماخوس لم يهدأ فى السجن

المحاكمات الجائرة كانت ماثلة أمام عينيه . وفى مكان الحبس أخذ يعظ المسجونين ويشددهم لئلا يخوروا بل يثبتوا على الايمان . ولما علم القاضى بنشاطه داخل السجن استدعاه للمحاكمة وسأله عن اسمه فأجاب بكل شجاعة « اسمى مسيحى » فحكم القاضى بتعذيبه . فأخذوه وجرحوه ومزقوا جسده بآلة حادة . ثم عصروا جسمه بآلة الهنبازين فسال دمه وتناثرت قطرات الدم على الأرض . وبينما الدم ينزف منه ويتساقط من جسده وقعت نقطة دم منه على عينى طفلة عمياء كانت وسط الجموع ترقب تعذيبه وتبكى عليه تأثرا . وما ان لمست نقطة الدم عينى الصبية حتى ابصرت فى الحال . ورأى الناس ذلك فاندهشوا وتجمعوا حول الفتاة وصاح الجمع الفقير متعجبين من هذه المعجزة وآمن منهم كثيرون بالسيد المسيح وهم يمجدون الله معترفين جهرا بالايمان المسيحى .

وخوفا من أن تحدث من القديس معجزات أخرى للشفاء على اسم السيد المسيح فيؤمنون آخرون ، أمر الوالى بصلب أبيماخوس ثم قطع راسه . وتقدم أكثر من سياف لقطع رأس القديس لكنهم تراجعوا وخافوا وخارت قواهم فقد شعروا لقطع قوة خفية تمنعهم من المساس به . فطوقوا رقبته

رواية أخرى أنهم وضعوا رأسه مسنودة فوق حجر ثم هـووا عليها بالسيف فقصلوها عن باقى الجسد ونال اكليل الشهادة

وحدث لما حمل أحد جسد القديس وكان أصما ، أنه بمجرد أن لمس جسده انفتحت أذناه وطفق يسمع كل شيء • وقد حضر قوم من مدينة ادكو بقرب الاسكندرية وأخذوا الجسد المقدس باكرام لئلا يعبث به الوثنيون • ثم حضر كثيرون من أهل دميرة ليعزوا فيه فظهرت من جسده أمامهم آيات ومعجزات شفاء مذهلة كثيرة • فآمنوا جميعا وكان عددهم ألفا وسبعمائة وخمسين شخصا من الرجال والنساء والاطفال وقبلوا سر المعمودية المقدس • وقد حمل أهل القديس جسده الطاهر الى البرامون وكفنوه بأكفان ثمينة ودفنوه باكرام عظيم • وقـد بنيت بعد ذلك على اسمه كنيسة فى بلدة البرامون تذكـارا لبطولته وشهادته • بركة وشفاعة هذا القديس العظيـــم تكون معنا آمين •

الانسان الذى صار ملاكا

(تذكار نياحته : ١٣ بابة)

كم هو حلو أن يشتاق الانسان الى الحياة الملائكية . لقد سلك كثيرون من الرهبان مسلك الملائكة . أما الانسان الذى نحن بصدده فقد قيل عنه « لقد صار فعلا ملاكا !! »

اشتاق قاريوس المسيحى المصرى المتزوج من امرأة مسيحية فاضلة أن يصير راهبا . وكاشف زوجته التقية بذلك فوافقته على فكرته . ورغم أن قاريوس كان له من زوجته ولد وبنت الا أن الزوجة لم تقف حجر عثرة فى سبيل تحقيق رغبة زوجها . وتوجه قاريوس الى برية شيهيت حيث ترهب وصار بالتدريج ينمو حياة النسك وتمرس الجسد واحتضنه قديس شيخ فتتلمذ له وتعلم منه الكثير من الفضائل ووصايا الكتاب المقدس .

ومر قليل زمن على رهبنة قاريوس وحدث غلاء شديد فى كل أرض مصر لم تشهد له البلاد مثيلا . وجاهدت الزوجة

فسقت في أعالتهما بسبب تيار الغلاء الفاحش . ولم تجد الأم وسيلة لمواجهة قسوة الحياة وشظفها الا بأن تأخذ ولديها وتذهب بهما الى أبيهما في البرية لتشكو له سوء الحال . وفي الدير التقت بقاريوس زوجها وشرحت له ما تعانيه . واخبرته أنه لا حل الا أن يأخذ هو معه ولدته ويعولهما . أما هي فعليها أن تعود أدراجها الى بلدها والرب يعولها . فكر الزوج قليلا متحيرا في الأمر اذ كيف يمكنه أن يحتفظ بابنته معه في الدير . وأرشده الرب أن يجيب على زوجته بحكمة قائلا « الله قسم بيننا . فخذي أنت البنت واتركي لي الولد » فوافقته الام وأخذ ابنتها معها وعادت . وأما قاريوس فأخذ معه ولده الصغير زكريا ابن السبع سنوات

وتقدم الرجل ابنه الصغير الى شيوخ البرية فصلوا عليه وباركوه . وتنبأ بعضهم عن الطفل أنه سوف يكون يوما راهبا كاملا . ومرت أيام والصبي زكريا ينمو في المعرفة الروحية بفضل تربية أبيه الصالحة له . وتقدم الطفل في السلوك الروحي والفضائل كما لو كان رجلا كبيرا . غير أن وجود صبي صغير في وسط الرهبان قد أثار الكثير من التساؤلات بينهم . وكان للولد منظر جميل وطلعة بهية

فى الأسقيط أن صبيا يسكنه الرهبان بينهم فى أحد الأديرة ٠ وتذمر بسبب ذلك كثيرون ٠ وترامت لسامع الولد همسات الرهبان واحتجاجاتهم ٠ فدلف زكريا الى الخارج الدير وبغير علم أحد تسرب الى وادى النطرون حيث البركة المملوءة ملحا ٠ وخلع ملابسه وألقى بنفسه فى البركة وانغمس بجسده فيها عدة ساعات حتى أكل الملح جسمه وتغير لون بشرته وصار أسود كالفحم ٠ وصعد من الماء وارتدى ملابسه وعاد للدير ٠

وفجأة شعر قاريوس وباقى الرهبان أن زكريا قد خرج واختفى ولم يعد ٠ وفى نفس الوقت دهشوا اذ رأوا شخصا آخر غريبا وفد على الدير دون أن يعرفوا من هو هذا الناسك الجديد ٠ ونظروا الى زكريا وظنوه راهبا أصابه الجذام من فرط ماتلون جسمه بسبب الملح ٠ ولكن قاريوس تفحص وجه الراهب المجذوم وانجذب اليه بسبب تشابه ملامح وجهه مع ملامح وجه ابنه زكريا ٠ ولفت نظره أن هذا الراهب يميل أن يأتى اليه ويسكن عنده ٠ وتحادث الأب مع ابنه ولشد ما أدهشه أن الصوت هو نفس صوت زكريا والوجه أيضا مثله تماما فى كل التقاطيع ٠ فشك الأب فى الأمر وكاشفه

هو ابنه زكريا نفسه · وسأل قاريوس ابنه عما جرى له وعن سبب تغير منظره وجلد بشرته · فأخبره زكريا بقصته واضطراره أن يعمل هذا بجسده لئلا يعثر بسببه أحد · وتعجب الأب كيف أن الرب وهب ابنه هذا العقل الكبير وكيف أنه وهو الصبى الغض يقبل على نفسه أن يصبح كالمجذوم من أجل ألا يعثر أحدا ومن أجل أن يبقى فى الدير كل أيام حياته ·

وأتى يوم الأحد وذهب الأب وابنه القديس الطفل لحضور القداس الالهى بكنيسة الدير · وتقدم زكريا لكى يتناول الجسد والدم الأقدسين من يد القديس القس الأنبا ايسيذوروس · فعلم ايسيذوروس بالروح مالم يكن يعلمه باقى الرهبان · فقد كشف الله له أن الشخص المجذوم الذى يناوله انما هو نفسه زكريا الطفل ابن قاريوس الراهب · وعندئذ قال القديس الأنبا ايسيذوروس للرهبان « هذا هو زكريا · لقد تقدم للتناول فى الأحد الماضى وهو انسان · أما اليوم فقد صار زكريا ملاكا ! ! » ·

ولقد صار زكريا بالفعل ملاكا · فلقد جاهد فى النسك وقمع الجسد اكثر من باقى الرهبان وكانت له سيرة

التواضع التى تحلى بها وعاش فيها طوال سنوات رهبنته ٠ وقد قال عنه أبوه « لقد تحملت كثيرا فى الجهاد ٠ غير أننى لم أصل الى جهاد زكريا ابنى » ٠

وأمضى زكريا فى البرية خمسا وأربعين عاما ٠ وجاهد الجهاد الحسن وتحققت فيه نبوءة شيوخ البرية التى قيلت عنه أنه سيكون راهبا كاملا ٠ ومات القديس زكريا فى سن الثانية والخمسين ٠ وكانت نياحته فى اليوم الثالث عشر من شهر بابة المبارك ٠ نفعنا الرب بصلواته وسيرته آمين ٠

الأنبا يوساب الأبح

(تذكار نياحته : ١٧ طوبة)

لعل الكثيرين من زوار دير القديس العظيـــم الأنبا أنطونيوس بالبحر الاحمر يحرصـــون كل الحرص على أن يشهدوا جسد الأنبا يوساب الأبح الذى يوجد تابوته داخل كنيسة الدير ويتبركوا به ٠

والأنبا يوساب الأبح واحد من القديسين القلائل الذين ذاع صيتهم خلال القرن التاسع عشر ٠ ولعـــل بعضا من آبائنا وأجدادنا عاصروه ورأوه ٠ والأنبا يوساب الأبـــح نموذج من تلك النماذج الحية التى عاشت فى جيلنا وماسبقه ومن أمثلة هؤلاء القديسين الشهيد سيدهم بشاى قـــديس دمياط والمعلم ملطى الكاتب والمعلم جرجس الجوهرى والمعلـم ابراهيم الجوهرى والأنبا صرابامون أبو طرحة مطران المنوفية والأنبا باسيليوس الفرشوطى مطران القدس والأنبا ابـرام أسقف الفيوم والبابا بطرس السابع المشهور بالجـــاولى والبابا يؤانس الثامن عشر والبابا يؤانس التاسع عشـر

السادس ٠

وقد ولد القديس الأنبا يوساب الأبح فى بلده النخيلة من أعمال محافظة أسيوط ٠ وكان غنيين تقيين محبين للفقراء وقد نشأ من صغره ميالا للنسك والرهبنة وحياة البتولية ٠ فلما رغب أبواه أن يزوجاه رفض ولم يقبل بل ذهب ، وهو فى حوالى الخامسة والعشرين ، الى مدينة بوش بمحافظة بنى سويف حيث عزبة دير الأنبا انطونيوس ٠ وهناك تتلمذ على رئيس الدير وعكف على الدراسة والتأمل والبحث فى الكتب المقدسة وبرع فى ذلك ٠ كما أنه انتهز فرصة وجـــوده فى بوش ، فدرب نفسه على السلوك الرهبانى ومارس الاتضاع وتحلى بالعفة والطهارة والنسك وعرف بتقواه وعشـــقه للفضيلة ٠ وقد طارت أخبار قداسته لرهبان الدير ٠ فلما أرسله رئيس الدير اليهم رحبوا به وفرحوا بمقدمه واستقبلوه بكل محبة وتقدير لما سمعوا عنه من فضيلة ونسك وســيرة حسنة ٠ وبعد وقت قليل صلوا عليه والبسوه الزى الرهبانى

تقدم يوساب فى السيرة الرهبانية ونما فى الرتبـــة الملائكية الديرية حتى سمع به البطريرك الأنبا يوحنا السابع

فى أمور العالم ، طلب أن يحضر اليه فى البطريركية وقربه اليه • ولما اختبره وتحقق مما قيل فيه ، أوكل اليه الأب البطريرك شئون البطريركية فقام بها على خير وجه • ولما لمس فيه النبهة والنشاط وعمق التقوى ورجاحة العقل واتساع الأفق فى العلم والمعرفة ، دعا أخوته الاساقفة وعرفهم به واتفق معهم على ترشيحه أسقفا على ايبارشية جرجا • وعلم القديس بذلك فاعتذر عن المنصب ربما لفرط اتضاعه وشعوره بعدم الاستحقاق • لكنهم رفضوا اعتذاره واجبروه على قبول الأسقفية ورسموه رغما عنه •

وفيما كان شعب ايبارشية جرجا وأخميم شعبا مشتتا تتنازعه طوائف غريبة سممت أفكار القوم البسطاء بمعتقدات ايمانية هرطوقية ، قيض الرب هذا الراعى المدبر الامين لخدمة هذا الشعب المسكين • فطفق الأنبا يوساف يخدم ويرعى ويجمع القطيع المصغير حتى تمكن من لم الشمل وهداية الكثيرين من المبتدعين أنفسهم الذين أزاغوا الشعب من سابق • وبنى الأنبا يوساف كنيسة جديدة فى مقر كرسيه واتخذها منبرا لوعظ الشعب وتعليمه • وكان يفتقد الناس ويشددهم فى الايمان ويزودهم بالمعرفة الصحيحة وقد كرس كل جهده فى تفسير ماغمض عليهم من عقائد وآيات

واشتهر بكتاباته الكثيرة التى شرح لهم فيها عقيدة التجسد فى المسيحية · وتمكن بذلك من رد الكثيرين الى حظيرة الايمان والحق · ولعل معرفته المسبقة للاسفار المقدسة واستجلاء غوامضها ساعده على أن يكون خير مدافع عن الايمان فى وقت عز فيه على الكثيرين فهم الايمان الحقيقى · وربما كانت تسميته بالأبح ترجع الى اكثاره من الوعظ والتعليم لشعبه حتى بح صوته وان كنا لسنا على يقين من ذلك ·

ولقد واجه الأنبا يوساب فى ايبارشيته حربا شرسة من الشيطان الذى تسبب فى ترسيب عصبيات ومشاجرات بين من تبقوا من المبتدعين المعاندين والشعب المسيحى بالايبارشية · وكان عليه أن يسعى فى خلق أساس صلب من العقيدة · وكان أن تمكن بفضل السيد المسيح أن يبطل كل هذه المخاصمات ويحقق الهدوء والاستقرار فى الكنيسة

وقد عرف عن الانبا يوساب محبته الشديدة للفقراء · وكان يعتبر فعل الرحمة لهم أمرا ضروريا وأساسيا فى الرعاية · ولم يكن ينحاز للأغنياء أو لذوى المراكز · ولم يحابى الوجوه لأنه كان يعتبر نفسه مسئولا عن المساكين

انه من فرط عطفه على أخوة الرب الفقراء ، رفض أن تكون له مقتنيات خاصة . فلم يكن له أكثر من الكفاف القليـــل فى اللبس والطعام . وقد تعود أن يعطى ماعنده لكل من هم فى حاجة . وماكان يفضل عنه كان يرسله الى رهبان الأديرة المختلفة لسد احتياجاتهم .

وقد ضرب الأنبا يوساب الأبح المثـــل للكثيرين من الأساقفة والكهنة فى الاتضاع والخدمة والبذل والايثـــار والدفاع عن الحق . كما ضرب به المثل فى خدمة ورعاية شعبه ولما أصابه مرض فى اخريات أيامه لم يشأ أن يثقـــل على شعبه . لكنه أمضى فترة بقلاية انبا بطرس السابـــع البطريرك المعروف بالبابا بطرس الجاولى التاسع بعد المائة بالكنيسة المرقسية بالأزبكية . ثم توجه بعد ذلك الى دير الأنبا انطونيوس بالبحر الاحمر فخدمه أخوته الرهبان باقى أيام مرضه حتى اسلم روحه الطاهرة بيد الرب وهو فى سن الواحدة والتسعين . وبقدر مافرح به الرهبان حينما جاءهـم مريضا ليخدموه ويكون فى وسطهم ، بقدر ما أحزنهـــم

جسده الطاهر فى تابوت زجاجى داخل كنيسة الدير لكى يكون وهو غائب بالروح عنهم موجود بينهم بالرفات المقدسة .

بركة صلاة هذا القديس المجاهد تكون معنا ولتنفعنا شفاعته آمين .

ابتـــهال ...

الهنا الصـــالح ،
يامن طلبت منـــا ،
ان ندخـــل الحكمة الى قلوبنا ونعتنقهـــا ،
ونقتنى الفهـــــم .
دعنا نرتشـــف من هذه السـير العطرة ،
كأس شـــــراب فاخر وطـــاهر ،
به نروى ظمـــأنا .
لقد قلت يارب على لســـــان عبدك سـليمان :
المســـــاير الحكمـــــاء يصـــير حكيما .
فلا تمنع يارب عنـــا الحكمـــة والخيـــر .
وليكن هذا الكتـــاب ومايحويـــه ،
من مثل ومبـــادىء وفضـــــائل ،
لنفعنا وفائدتنـــــا .
وليكن كل فكـــر وكلمة فيـــه يشـــدنا اليك .
فنحن منـــك ولـــــك وبـــك . آمين .

فهرس الكتاب

		صفحة
١	ـ تقـــديم	٧
٢	ـ التراجـــم الواردة بالكتـــاب	٩
٣	ـ أبانوب المعـــترف	١١
٤	ـ القديس يعقوب المقطع	١٥
٥	ـ الشريف سوسنيوس	١٩
٦	ـ الشهيد أبانوب النهيسى	٢٢
٧	ـ سند الايمان تكلا هيمانوت	٢٩
٨	ـ أرسانيوس معلم أولاد الملوك	٣٦
٩	ـ المصباح الذى من أشمون	٤٠
١٠	ـ القس أبا كلوج الفنتى	٤٣
١١	ـ شفيع البحارة : القديس صموئيل القلمونى	٤٦
١٢	ـ طبيبان من بلاد العرب : قزمان ودميان	٥٢
١٣	ـ الحائك الذى من الفرما	٥٦
١٤	ـ الانسان الذى صار ملاكا	٦٠
١٥	ـ الأنبا يوساب الأبح	٦٥
١٦	ـ ابتهـــــال	٧١
١٧	ـ الفهـــرس	٧٢

رقم الايداع : ٢٣١٤

مكتبة المحبة

MB

٢٠ ش كامل صدقي بالفجاله

ت ٩٢٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥

صور ودروس التربية الكنسية والتربية الدينية المدرسية

كتب كنسية ودينية • جوائز مدارس الأحد

صور دينية • أيقونات قبطية • أدوات كنسية

كاسيت ألحان وترانيم وقداسات وعظات

مناظر طبيعية • هدايا وبراويز • ميداليات